بسم الله الرحمن الرحيم

أعيدوا للناس حقوقهم واحتفظوا بدعمكم وتحملوا قروضكم

الخبر:

نقل موقع مصراوي السبت ٢٠٢٣/١/١٤م، قول الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، إن الدولة تتحمل حجم دعم هائل في فاتورة الكهرباء، ولولا ذلك لكانت فاتورة الكهرباء ستتضاعف ثلاث مرات وترفع من ٣٠٠ جنيه لـ١٠٠٠ جنيه، وأضاف، خلال مؤتمر صحفي على هامش جولة تفقدية لعدد من المشروعات القومية في شمال سيناء: "لو المواطن بيدفع ٣٠٠ جنيه المفروض يدفع ١٠٠٠ جنيه.. الدولة شايلة عنك ثلاث أضعاف الأسعار"، وفي الإطار نفسه نقلت المصري اليوم الاثنين ٢٠٢٣/١/١٦م، قول إبراهيم عشماوي، مساعد أول وزير التموين، إنه سيتم طرح الخبز البلدي المدعم من خلال ٣٣ ألف مخبز تمويني بتكلفة تصل إلى ٩٠ مليار جنيه تتحملها الدولة.

التعليق:

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزّع من بيت مال المسلمين على الناس، فقال له أحدهم: "جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين" فقال عمر: "ما بالهم!! نُعطيهم حقهم ويظنّونه منّي منَّةً عليهم؟!"، فما بال هؤلاء ينهبون ثروات الناس ثم يمنون عليهم بفتات يلقونه إليهم من بعض حقوقهم؟! فرغيف الخبز الذي يتحدث عن دعمه مساعد الوزير يدفع الناس ثمنه أضعافا في الضرائب والجمارك وغيرها من أساليب النهب، والكهرباء التي يدعي النظام أنه يدعمها توقف عن دعمها فعليا منذ أكثر من عامين، وأسعارها في ارتفاع مستمر، فتلك هي مصر في ظل الرأسمالية الحاكمة وعلى مدار عقود أنهكت الناس واستهلكت قواهم حتى صارت بطولة لمن يعول أسرة أن يتمكن من توفير حاجاتها الأساسية، فمتوسط ما تحتاجه الأسرة في مصر يزيد عن ٢٥٠ دولاراً شهريا لتوفير الحاجات الأساسية فقط بشرط ألا يقع له طارئ أو يعاود الطبيب ولا يستضيف في بيته أحداً.

كل هذا بينما مصر غنية بالموارد والثروات ويعلن النظام بين حين وآخر عن اكتشافات للغاز ويدعي أن مصر أصبحت مركزا إقليميا للطاقة، فبحسب بيانات رسمية للحكومة المصرية في آذار/مارس ٢٠٢١؛ بلغ الإنتاج المصري حوالي ٧.٦ مليار قدم مكعب يوميا ومتوسط الاستهلاك المحلي من الغاز الطبيعي حوالي ١.٦ مليار قدم مكعب يومياً. (اليوم السابع ٢٠٢٢/١٠/٩)، وخلال ٢٠٢٠ تمكنت مصر من إنتاج ٦١٦ ألف برميل نفط يومياً (المال ٢٠٢١/١١/٢٧)، وقالت وكالة بلومبيرج على موقعها بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٨م، إن مصر ستعتمد سعر برميل النفط عند ٨٠ دولاراً في الميزانية الجديدة للسنة المالية ٢٠٢٢-٢٠٢٣، ما يعني أنها تنتج يوميا نفطاً بما يعادل ٤٩٢٨٠٠٠٠ دولار، هذا بخلاف قيمة الغاز المصدر أو الذي يباع لأهل مصر وبخلاف عوائد بيع الكهرباء وغيرها فأين تذهب كل هذه الأموال؟ ولماذا يصر النظام على منح الهيمنة الكاملة للغرب على منابع الثروة، بينما يجب عليه أن ينتج الثروة منها بنفسه ويعيد توزيعها على الرعية لكونها حقوقهم لقوله ﷺ: **«الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَلَإِ، وَالنَّارِ»؟!**

إن ما يمن به النظام على أهل مصر ليس دعما بل هو فتات من حقوقهم المنهوبة على فرض أنهم يحصلون عليه فعلا من نظام يقتات على موائدهم ويضع يده في جيوبهم ويفرط في مواردهم وثرواتهم، وهم في غنى عن هذا الدعم، فليحتفظ النظام بدعمه وليتحمل عبء قروضه التي لم ينل أهل مصر منها غير أعباء سدادها. فليتحمل هو بنفسه سدادها، وليعط للناس حقوقهم في ثرواتهم.

لن يعيد للناس حقوقهم ولن يضمن لهم انتفاعهم بالملكيات العامة على الوجه الصحيح إلا اقتلاع الرأسمالية من جذورها بكل أدواتها ورموزها ومنفذيها، والانعتاق الكامل من التبعية للغرب ومؤسساته الاستعمارية بكل أشكالها وصورها، وتطبيق الإسلام كاملا في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فاللهم أعد لنا خلافتنا وخليفتنا اللهم آمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سعيد فضل

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر